ثم اعلم انه يمتنع تخلفه عنه عقلا او عادة فانه مع بقاء سببه
قد يزول لمعارض كما اذا اخبر عدل بحكم واخر بنقيضه
او لظهور خلاف المظنون كما اذا ظن ان زيدا في الدار
لكون مركوبه وخدمه ببابها ثم شوهد خارجها وذهب
المعتزلة الى ان النظر يولد العلم كتوليد حركة اليد لحركة
المفتاح عندهم وعلى قولهم انه يقال الظن الحاصل عن
النظر متولد عنه عندهم وان لم يجب عنه والله اعلم
ص إلى نفسك ش اي ذاتك وهو متعلق بانظر
مضمنا معنى توجه او انتبه او الى معه بمعنى في
لان النظر هنا بمعنى التفكر وهو انما يتعدى بها
يعني ان اقرب الاشياء بنظر المكلف في احواله فيستدل
بها على وجوب وجود صانعه وصفاته ذات الناظر
فانها مشتملة على سمع وبصر وكلام وذوق وشم
ولمس وطول وعرض وعمق ورضى وغضب وحزن
وفرح ولطافة وكثافة وبياض وحمرة وسواد وعلم
وجهل وشك وظن ووهم وايمان وكفر ولذة
والم وغير ذلك مما لا يحصى كثرة وكلها متبدلة
متغيرة وخارجة من العدم الى الوجود ومن الوجود
الى العدم وذلك دليل الحدوث والافتقار الى صانع
حكيم واجب الوجود تام العلم تام القدرة والارادة فتكون
حادثة وهي قائمة بالذات لازمة لها وملازم الحادث
حادث ايضا قال تعالى وفي الارض ايات للموقنين
وفي انفسكم افلا تبصرون ولقد خلقنا الانسان

من

من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم
خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك
الله احسن الخالقين ولو تنقل من صناعة التشريح
ما يتعلق بالعين وهو عضو واحد لاتيانه بعجائب
فيا ايها الملك بغيره والله الملهم للسداد ص ثم انتقل للقالم
العلوي ش ثم هنا وفيما بعده للترتيب الذكري
يعني ثم بعد ذكري امرك بالنظر في احوال نفسك
اذكر امرك بالانتقال الى طريق اخر اذا انتقلت
اليه بالنظر والاعتبار وصلك نظرك الصحيح في احواله
ايضا الى معرفة وجوب وجود الصانع وصفاته وهو
العالم فانه ما سوى الله تعالى وصفاته من اجناس الموجودات
المتجانسة سميت بذلك لان العلم بها الصانع ويستدل
بها عليه كالطابع والخاتم لما يطبع ويختم به ولذا امتنع
اطلاقه عليه تعالى وعلى شيء من صفاته ومن خصه
بذي الروح او بالانس او بالثقلين او بالملائكة او بالملائكة
مع الشياطين او باهل الجنة والنار فلا دليل له على ذلك
وقدم العلوي والمراد به كل ما ارتفع كالسموات
والكواكب وحركاتها والعرش والكرسي والملائكة
والحجب والانوار وان كان السفلي اقرب الى الاعتبار
لان الله تعالى قدمه عليه في مقام الاعتبار حيث قال
ان في خلق السموات والارض الاية ولهذا ما يالرد
على من زعم من الفلاسفة قدم السموات بموادها